

## المصادر الأكثر اعتمادية في معرفة احكام الحيض والنفاس الشرعية

إعداد الأستاذة المساعدة : ريم رامي العمري

[leona200971@yahoo.in](mailto:leona200971@yahoo.in)

### الملخص:

أحكام الحيض والنفاس من الاحكام الشرعية التي تعتبر دراستها وتعلمها واجبة على النساء لكثرة ما يعترضهن من مسائل تستدعي حكماً شرعياً يناسبها، وتعد الاضطرابات النفسية ووسائل منع الحمل بالاضافة الى أمراض الرحم من أهم المشاكل التي تسبب خللاً في حيض المرأة، أما الاستحاضة فإن من أهم اسبابها هي الخلل الذي يحدث في هرمونات المرأة بسبب استخدام وسائل منع الحمل الهرمونية أو بسبب الاجهاض المتكرر، أو الامراض السرطانية، أو وصول المرأة لسن إنقطاع الحيض. وقد أظهر الاستبيان الذي تم إجراؤه على ٥٣٦ سيدة متزوجة أن ٤٠.٨% منهن أدعين معرفتهن بالاحكام الشرعية، بينما ٣٣.٣% منهن يلجأن للانترنت لاجاد اجابات مناسبة، ٢٠.٤% يلجأن لمعارفهن وصديقاتهن، ١% يسألن الامهات، ١% يسألن طبيبة مختصة و ٣.٢% كن غير مهتمات بمعرفة الاحكام الشرعية.

الكلمات المفتاحية: الاحكام الشرعية، الحيض ، الاستحاضة، النفاس، الطهارة، العبادات.

## **The most reliable source of knowledge of the provisions of menstruation and puerperal according to Islamic law**

**Reem Rami Alomari/ Assistant Lecturer**

### **Abstract:**

the study of both provisions of menstruation and puerperal are obligatory for women because of the large issues that may come so that it requires an Islamic law opinion. Stress and contraceptives, as well as uterus disease, are all reasons behind an irregularity in the menstruation of women, Vaginal bleeding other than menstruation may also be caused due to the elimination of women's hormones or because of repeated abortion, or cancer, or reaching the menopause. A questionnaire that applied to 536 married ladies show that 40.8% of them reported conscious about Islamic law, while 33.3% were using the Internet to find suitable answers, 20.4% were asking friends, 1% were asking their mothers, 1% were asking a specialist doctor and 3.2% were not interested to know about that.

### **Key Words:**

Islamic law, menstruation, Vaginal bleeding, puerperal, chasteness, Acts of worship

## المقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على أكرم خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، كانت العلوم الشرعية ولا تزال أساسية في حياة المسلم منها ما معرفته واثقانه واجب ومنها ما هو مستحب، فأما ما وجب منه يقسم الى قسمين: قسم فرض العين الذي يقوم الطريق والمنهج والعقيدة والمهنة فتستقيم به الحياة وهو واجب مفروض على كل المسلمين لاحجة لأحد في إهماله والتخلي عن تعلمه. وقسم منها يلزم بعض المسلمين حسب ما يمر بهم من ظروف اجتماعية مثل تعلم أحكام الزواج والطلاق أو تعلم أحكام الحج والعمرة لمن أراد تأدية الفريضة وحسب ما يمتنوه من أعمال تجارية تفرض عليهم تعلم أحكام البيع والشراء وخلافه<sup>1</sup>. ولطالما اجتهد السابقون في طلب العلم وبنلوا في سبيله كل نفيس فقد عرف عن انس بن مالك طلبه للعلم وابن بضع عشرة سنة ثم جلس للإفتاء في بجاية العشرين من عمره<sup>2</sup>. كما روي أن البخاري كان حديث السن حين مال الى طلب العلم والتفقه فيه<sup>3</sup>. فيستحب لصغير السن ارساله لتلقي العلوم الشرعية وما يحتاج اليه من أمور الدين. غير أن تقنية التكنولوجيا الحديثة أبعدت الكبار قبل الصغار عن طلب العلم وتعلم الاحكام الشرعية خاصة ما يتعلق بفقهاء المرأة وعباداتها فاصبحت الاوقات الثمينه تضيع على الالعب الالكترونيه والاجهزة الذكية<sup>4</sup>. والاجر بالمسلم تعلم دينه وأحكامه وإذا اشكل عليه أمر سأل من هو أعلم منه كما قال الله تعالى في سورة النحل "فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"<sup>5</sup>. ومن أهم الاحكام التي يجدر بالمرأة تعلمها واثقانه هي احكام الحيض والنفاس لكثرة ما تجد المسلمة من أحوال مختلفة تمر ببيها تجعلها في حيرة من أمرها من حيث الطهارة ومن حيث الصلاة ومس المصحف والصوم والاعتكاف والمناسك ومن حيث مباشرة الزوج لها والاستمتاع اضافة إلى الطلاق، ولان لهذه الدماء التي تنزل من المرأة اهميتها العظيمة لدى علماء الفقه فقد اعتادوا على إدراج فصل خاص بها في كتبهم يعرف بكتاب الحيض وعادة هو يشمل الاحوال الثلاثة التي تجدها المرأة عادة وهي الحيض وأولا ثم الاستحاضة والنفاس<sup>6</sup>.

## أ- مشكلة البحث

تتعرض المرأة المسلمة لكثير من الحالات الطبية التي تؤثر على حيظها ومدته إضافة الى مسألة النفاس وما يتعلق به مسائل تعرض لها المرأة المسلمة والتي قد تلجأ بدورها الى تقديرها الشخصي في الحكم على المسألة مما يوقعها في أثم عظيم كونها قصرت في طلب العلم في مسألة لها صلة وثيقة بحياتها ودينها.

<sup>1</sup> - السنباوي الأزهرى، الجامع في طلب العلم الشريف، المجلد الثاني ص ٤٧٩

<sup>2</sup> - بونوة، الإمام شيخ الإسلام مالك بن أنس: إمام دار الهجرة، ص ٣.

<sup>3</sup> - الحلبي، نهج النقد في علوم الحديث، ص ٢٥٢.

<sup>4</sup> - عبد الحميد، إيمان الأطفال على الألعاب الإلكترونية

<sup>5</sup> - سورة النحل الآية ٤٣.

<sup>6</sup> - كرمات محمد بن علي، مذكرة في كتاب الحيض وفق المشهور في المذهب المالكي، ص ٦

**ب- هدف البحث**

- ١- معرفة أهم المشاكل التي تعترض المرأة وتؤدي الى خلل في حيضها ونفاسها
- ٢- تقدير نسبة النساء اللواتي يعرفن الاحكام الشرعية الخاصة بالحيض والنفاس
- ٣- تقدير نسبة النساء اللواتي يلجأن الى غيرهن في معرفة هذه الاحكام
- ٤- تقدير نسبة النساء اللواتي يقمن بالبحث عن الاحكام الشرعية ورأي العلماء

**ت- أهمية البحث**

تكمن أهمية البحث في تقييم معرفة الاحكام الشرعية الخاصة بالحيض والنفاس وضبطها لدى النساء المسلمات اللواتي يكثر تعرضهن لحالات صحية تحتاج لحكم شرعي واضح يحدد ما عليها فعله تجاه ما تواجهه. لأن طهارة المرأة مهمة تؤثر على صلاتها وصومها وقيامها بمناسك الحج والعمرة ومسها للمصحف، إضافة الى علاقتها بزوجها.

**ث- منهج البحث**

المنهج الذي اعتمده هذا البحث هو المنهج الوصفي حيث وضع ظاهرة إهمال دراسة الاحكام الشرعية، ودرس عينه من النساء اللواتي يتعرضن لمشاكل صحية تحتاج لحكم شرعي من خلال وضع استبيان يحوي مجموعة من الاسئلة بالاضافة الى تحليل وتفسير النتائج ووضع التوصيات.

**ج- الدراسات السابقة**

لم يسبق قبل الان اجراء دراسة احصائية تهدف لمعرفة مدى وعي النساء بالاحكام الفقهية المختصة بالحيض والاستحاضة والنفاس، كل الكتب والدراسات أجريت لجمع الاحكام الشرعية فقط مع أدلتها ومقارنتها بين المذاهب المختلفة.

**المبحث الاول : الحيض والاستحاضة والنفاس لدى النساء**

**المطلب الاول: اضطرابات الحيض وأسبابها**

يبدأ الحيض عادة لدى النساء ما بين ال١٢ - ١٦ سنة من العمر وهذا يعني دخول مرحلة البلوغ للفتاة حيث تبدأ الصفات الجنسية للمرأة بالظهور. قد يرافق ظهور الحيض اضطرابات معينة مثل عدم انتظام ظهور الحيض، وكثرة الدماء أو قلتها أو النزف الذي يحدث في غير موعده<sup>٧</sup>.

<sup>٧</sup> - حبيب زينب أحمد، اضطرابات الدورة الشهرية وتكيس المبيضين، ص٤

ومن أهم الاسباب التي تؤدي لحدوث هذه الاضطرابات لدى النساء هي:

أولاً: الاضطرابات النفسية التي تؤدي لكثرة استخدام العقاقير الطبية أو السمنة المفرطة، أو تغيير في نمط الحياة الطبيعية، أو البدء بحمية غذائية أو ممارسة التمارين الرياضية.

ثانياً: الوسائل المستخدمة لمنع الحمل

- تناول أدوية منع الحمل وهذه بدورها تؤثر على الهرمونات التي بدورها تؤدي الى اضطرابات ملحوظة لدى النساء.
- اللولب intrauterine device وهو بأنواعه المختلفة يؤثر كثيرا على دماء الحيض لدى النساء اضافة الى تأثير على مدة الحيض وغازة الدماء<sup>٨</sup>

ثالثاً: الامراض التي تصيب الرحم وتشمل<sup>٩</sup>:

- لحميات الرحم Uterine Polyps
- أورام الرحم الليفية Uterine Fibroids
- الانتباذ الرحمي البطاني Endometriosis
- مرض التهاب الحوض Pelvic inflammatory disease
- تكيس المبيض Polycystic ovary syndrome
- فشل المبايض المبكر Premature ovarian failure

المطلب الثاني: الاستحاضة وأسبابها

تعرف الاستحاضة بأنها استمرار لنزول الدم بحيث لا ينقطع الا يسيرا أو قد لا ينقطع عن المرأة أبدا. ولها ثلاثة حالات معروفة عند الفقهاء، الحالة الاولى تحدث عند المرأة التي سبق لها الحيض وتعرف مدته التي اعتادتها، فإذا استمر نزول الدم عليها تحسب نفس المدة التي اعتادتها وما زاد عن ذلك يعتبر استحاضة؛ وأما الحالة الثانية فهي المرأة التي لم يسبق لها أن حاضت ولم تعرف مدته، فإذا استمر نزول الدم عليها تعتبر تغير لونه ونوعه ولزوجته دليلا على الاستحاضة؛

<sup>٨</sup> - هوبكنز جونز، تنظيم الاسرة، منظمة الصحة العالمية- قسم البحوث والصحة الانجابيه ٢٠٠٧م ص ٢٥  
<sup>٩</sup> - أحمد الآء، ماهو سبب اضطراب الدورة الشهرية ، ٢٠١٨.

والتالثة التي لم يسبق لها الحيض والتي لا تجد تغييرا في لونه وقوامه فهذه تأخذ بما يغلب على النساء فتحسب الخمسة أو الستة أيام وتعتبر ما زاد على ذلك استحاضة، وقد اسهبت كتب الفقه في شرح هذه الحالات وبياناتها وإيراد الامثلة عليها<sup>١٠</sup>. أما أسباب الاستحاضة من الناحية الطبية

أولاً: وسائل منع الحمل الهرمونية

ثانياً: مشاكل تحدث أثناء الحمل أو التعرض للاجهاض

ثالثاً: خلل في هرمونات المرأة

رابعاً: وصول المرأة الى سن أنقطاع الحيض

خامساً: الامراض السرطانية التي تصيب رحم المرأة<sup>١١</sup>.

#### المطلب الثالث: النفاس

وهو نزول الدم عند ولادة المرأة ويمكن أن يبدأ قبلها ويستمر لمدة أقصاها ٦٠ يوماً كما بين الفقهاء ذلك، وتجري على النفاس نفس أحكام الحيض. وزيادة نزول الدم عن هذه المدة يرجع للأسباب التالية:

أولاً: إصابة المرأة بأمراض بمرض السكري أو الانيميا أو بسبب سيولة الدم.

ثانياً: إذا كانت عملية الولادة قيصرية فهذا يشير الى مشكلة في العملية أو حدوث جرح في جدار الرحم.

ثالثاً: إصابة المرأة بالاورام الليفية في رحمها

رابعاً: اضطراب في الهرمونات.

خامساً: وجود بقايا من الحمل في رحم المرأة<sup>١٢</sup>

<sup>١٠</sup> - عثيمين محمد بن صالح، رسالة في الدماء الطبيعية للنساء، ص ١٩.

<sup>١١</sup> - حسن أسهمان محمد يوسف، أحكام الاستحاضة والافرازات المهبلية في الفقه الاسلامي، ص ٣٢

<sup>١٢</sup> - الشيمي حسناء، أسباب متعددة لنزيف بعد الولادة بينها الاورام الليفية.

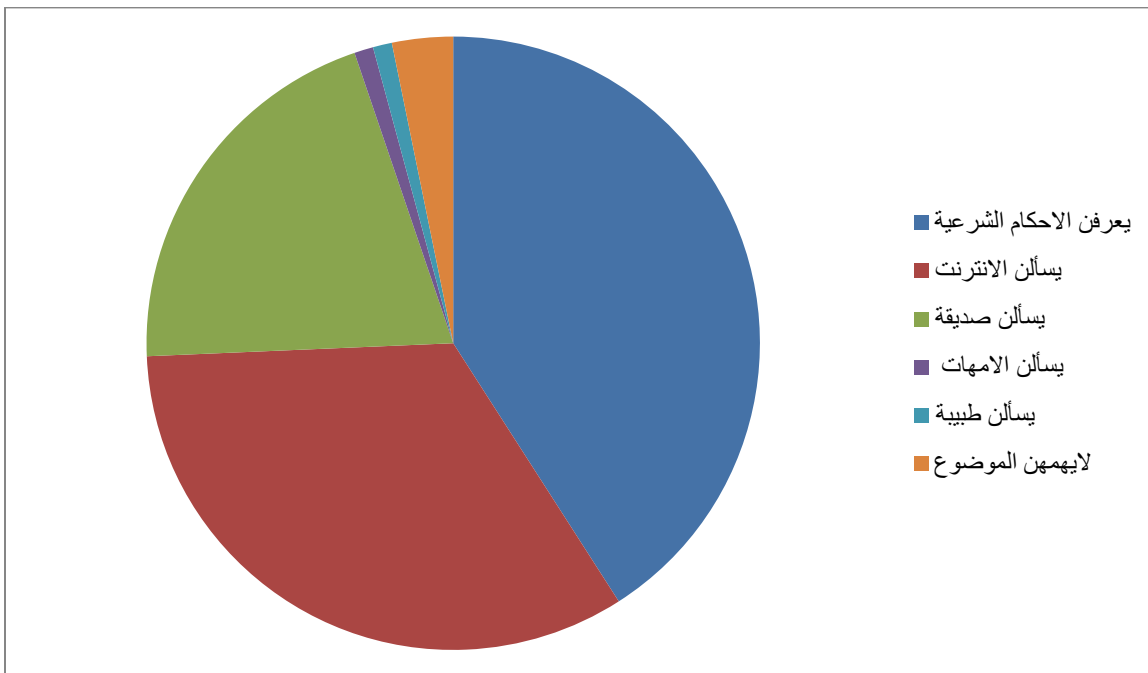
## المبحث الثاني:

### المطلب الاول: جمع البيانات

تم إجراء استبيان على مجموعة من النساء المتطوعات لاجراء الدراسة ضمت المجموعة ٥٣٦ سيدة متزوجة، وقد أحتوى الاستبيان الاسئلة الاتية: العمر والتحصيل الدراسي والحالة الانجابية وكيفية الحكم على ما يواجهها من اضطرابات تخص الحيض والنفاس. وكان الاستبيان من النوع المزدوج أي أحتوى على اسئلة مفتوحة ومغلقة في آن واحد بحيث تستطيع المتطوعة الاجابة بشكل ايجابي وتوضيح وجهة نظرها.

### المطلب الثاني: تحليل نتائج الاستبيان

بعد جمع كافة المعلومات من المتطوعات تم تحليل احصاء النتائج وتحليلها وقد ظهر لنا الاتي: كانت جميع المتطوعات بين عمر العشرين والثانية والخمسين سنة؛ ٧٦% من المتطوعات حاصلات على شهادة جامعية ٢٠% أكملن الدراسة الثانوية، و٤% أقل من ذلك. وقد أجمعت المتطوعات على تعرضهن لمشاكل صحية أثرت في فترة من فترات حياتهم على حيضهم ونفاسهم. وقد ظهر أن ٤٠.٨% من المتطوعات يعتمدن على معرفتهن الشخصية بالاحكام الشرعية، ٣٣.٣% يلجأن الى البحث عنها في الانترنت، ٢٠.٤% يسألن صديقة تكون أعلم منهن ويثقن بها، ١% يقمن بسؤال امهاتهن، ١% يقمن بسؤال طبيبة يثقن بمعرفتها الدينية، وأخيرا نسبة ٣.٢% من المتطوعات وضحا عدم اهتمامهن بمعرفة الاحكام الشرعية التي تخص الحيض والنفاس. الشكل رقم ١ يبين نتائج الاستبيان.



### الخاتمة:

الفقه والتفقه في الدين يشجع المسلم على اداء الفرائض والسنن والمناسك والاعمال الصالحة بقلب سليم ونفس راضية، والتفقه في الدين أفضل من العبادة كما ذكر كثير من السلف، فأوصوا به وأوصى به العلماء فهو فيُهدب النفس ويُقرب من الله، حتى روي عن الأزدي أنه سأل ابن عباس عن فضل الدهاد في سبيل الله فدلهُ ابن عباس على ما هو خير من الجهاد أن يبني مسجداً، ويعلم فيه الفرائض والسنة، ويعلم فيه الفقه في الدين<sup>١٣</sup>. ولأن للنساء أحكاماً خاصة بحسب ما أختصن به الله من حيض ونفاس وما يتشعب عن ذلك من مسائل، حتى أن نساء الانصار كانوا أحرص ما يكون على التفقه في الدين لم يمنعهم الحياء عن التفقه في الدين كما وصفتهم السيدة عائشة رضي الله عنها؛ حتى أن ام سليم سألت الرسول صلى الله عليه وسلم عن إحتلام النساء والنبي لم ينكر عليها سؤالها، ولجميع النساء الحق بالتفقه بالدين ومعرفة الاحكام التي تخصهن فيتوقف عليها أداء الصلاة ومس المصحف ومباشرة الزوج وغيرها كثير كله يعتمد على طهارة المرأة<sup>١٤</sup>. غير أن معظم النساء لم يعد لديهن اهتمام بمسائل العبادة وصحتها وتلجأ الكثيرات من النساء الى البحث عن الاحكام في مصادر غير موثوقة أو تسأل من ليسوا أهلاً لإجابة أسئلتها فتقع في أثم عظيم وقد تبطل عباداتها بسبب جهلها بأحكام الشريعة. وقد أظهرت هذه الدراسة ان غالبية النساء يعتمدن على أنفسهن في الحكم على الحالات والظروف التي تواجههن في الحيض والاستحاضة والنفاس بغض النظر عن كون المعلومات التي يعرفنها صحيحة وموافقة للشريعة الاسلامية أم لا. الفئة الكبيرة الثانية كانت النساء اللواتي يتوجهن للشبكة العنكبوتية والبحث في المواقع الدينية عن إجابة لاسئلتهن الشرعية؛ وهذا يمكن أن يوقعهن في الخطأ مرة أخرى لأن بعض المواقع تحوي معلومات مغلوطة ومضللة وقد تكون منافية للسنة النبوية، وكان من الشائع أيضاً بين المتطوعات قيامهن بالإعتماد على صديقة يثقن في دينها ومعرفتها بالاحكام الشرعية للحصول على فتوى دينية، وقد تكون هذه الصديقة تحكم بهواها أو بقدر بسيط من المعلومات لا يمكن الوثوق بصحته وموافقته الشرعية، كما ظهر لنا أن نسبة قليلة جداً من المتطوعات كانوا غير مهتمات بمعرفة الاحكام الشرعية أو السؤال عنها بسبب بعدهن عن الدين وإقامة الصلاة وصوم رمضان وغيرها من العبادات، إن الحرص على أخذ العلوم الشرعية ودراستها في سن صغيرة هو مسؤولية عظيمة تقع على عاتق الاباء أولاً، وضياع همة الابناء في تعلم دينهم تؤدي الى ضياع العمل الصحيح وعدم قبوله. كما يؤدي لاهمال العبادات والبعد عن الله وهذا كله يضيق الصدر ويجلب المتاهات النفسية ويضيع العمر هباءاً والانسان محاسب ولربه راجع.

<sup>١٣</sup> - البر ابن عبد، جامع بيان العلم وفضله، ص ٢٣.

<sup>١٤</sup> - عبد الغفار محمد حسن، تيسير أحكام الحيض، ص ٣



#### التوصيات:

نظرا لما تمر به النساء من أحوال الحيض والنفاس ولكثرة الحالات الطبية التي تجعل مسألة الطهارة تُشكل على المرأة المسلمة، ولكثرة ورود الاسئلة التي تخص الطهارة في شهر رمضان المبارك خاصة، وبحسب ما ظهر لنا من نتائج في هذا البحث، نوصي بالاتي:

- ١- إرسال الاطفال في سكن مبكرة لتعلم الدين وقراءة القرآن، وتشجيعهم والمبالغة في اكرامهم ليجبوا دينهم ويتعلموا أحكامه الشرعية.
- ٢- إقامة الندوات والاجتماعات من قبل العارفين بفقهِ الشرائع في المساجد والمحافل العامة لتوضيح النقاط الاساسية التي تخص قواعد الحيض والاستحاضة والنفاس وغيرها من الاحكام التي تخص المرأة
- ٣- طباعة الكتيبات التي تحوي شرح مبسط للاحكام الشرعية من حيض ونفاس وتوزيعها على مدارس الطالبات.
- ٤- توعية الطالبات في المدارس بضرورة قراءة الكتيبات ومناقشتها معهم.
- ٥- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لنشر المعلومات التي تخص الاحكام الشرعية للحيض والنفاس كونها كثيرة التداول وقراءتها في متناول الجميع، مع الحرص على توثيق المصادر

#### المصادر:

- ١- السنباوي الازهري عبد القادر بن عبدالعزيز، الجامع في طلب العلم الشريف، مكتبة الكتب، أونلاين-المجلد الثاني ١٤٢٥ هـ ص ٤٧٩.
- ٢- بونوة أحمد بن محمد، الإمام شيخ الإسلام مالك بن أنس: إمام دار الهجرة، شبكة الألوكة، اون لاين- المجلد الاول ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م ص ٣.
- ٣- الحلبي نور الدين محمد عتر، نهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر، الجزء الاول ص ٢٥٢.
- ٤- عبد الحميد عماد، إدمان الأطفال على الألعاب الإلكترونية، صحيفة البيان الاماراتيه - أونلاين ٢٠١٧.
- ٥- القرآن الكريم، سورة النحل الآية ٤٣.
- ٦- كرماط محمد بن علي، مذكرة في كتاب الحيض وفق المشهور في المذهب المالكي، موقع الباحث العلمي /قسم الكتب ص ٦ <https://archive.org/details/MoudakiraHayd>
- ٧- حبيب زينب أحمد، اضطرابات الدورة الشهرية وتكيس المبايض، مجلة جامعة الملك سعود/ كُتَّة الطب، (on-line) ١٤٢٧ هـ ص ٤

[https://dsrs.ksu.edu.sa/sites/dsrs.ksu.edu.sa/files/imce\\_images/dr.zeanb1.pdf](https://dsrs.ksu.edu.sa/sites/dsrs.ksu.edu.sa/files/imce_images/dr.zeanb1.pdf)

- ٨- هويكنز جونز، تنظيم الاسرة، منظمة الصحة العالمية- قسم البحوث والصحة الانجابيه ٢٠٠٧م ص ٢٥ (on-line)
- [https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/44028/9780978856304\\_ara.pdf;jsessionid=3C47F84ED11432B2EC2ECFD48BBD7F62?sequence=2](https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/44028/9780978856304_ara.pdf;jsessionid=3C47F84ED11432B2EC2ECFD48BBD7F62?sequence=2)
- ٩- أحمد الآء، ماهو سبب اضطراب الدورة الشهرية ،موضوع- (on-line) ٢٠١٨م
- <https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7%D8%B3%D8%A8%D8%A8%D8%A7%D8%B6%D8%B7%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D8%B1%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%87%D8%B1%D9%8A%D8%A9>
- ١٠- عثيمين محمد بن صالح، رسالة في الدماء الطبيعية للنساء، وزارة الشؤون الاسلامية والاقواف والدعوة والارشاد، الطبعة الاولى، ص ١٩.
- ١١- حسن أسهمان محمد يوسف، أحكام الاستحاضة والافرازات المهبلية في الفقه الاسلامي، أشرف جمال احمد زيد الكيلاني، ميساء حمدي خلفه، جامعة النجاح الوطنية- كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٨- ص ٣٢
- ١٢- الشيمي حسناء، أسباب متعددة لنزيف بعد الولادة بينها الاورام الليفية، الكونسلتو (on-line) ٢٠١٨
- <https://www.elconsolto.com/parenting/parenting-news/details/2018/4/4/1306734/%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%85%D8%AA%D8%B9%D8%AF%D8%AF%D8%A9-%D9%84%D9%86%D8%B2%D9%8A%D9%81-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A9>
- ١٣- البر أبن عبد، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق ابو الاشبال الازهري، دار ابن الجوزي- الدمام ، ١٤١٤هـ، ص ٢٣
- ١٤- عبد الغفار محمد حسن، تيسير أحكام الحيض، دروس صوتيه قام بتفريغها موقع الشبكة الاسلامية، الدرس العاشر ص ٣ (on-line) <http://www.islamweb.net>